

الخصائص

(إذا اجتمعوا علىّ - وأشقدوني ... فصرتُ كأنني فَرَأ مُتَّارٌ) .
وما جرى مجرى ذلك . وإنما اعتزامُنا هنا الجوارُ المعنويّ لا اللفظيّ الصناعيّ . ومن ذلك قول سيبويه في نحو قولهم : هذا الحسن الوجه - : إن الجرّ فيه من وجهين أحدهما طريق الإضافة والآخر تشبيهه بالضارب الرجل هذا مع العلم بأن الجرّ في الضارب الرجل - إنما جاءه وجاز فيه لتشبيههم إياه بالحسن الوجه فعاد الأصلُ فاستعاد من الفرع نفسَ الحكم الذي كان الأصل بدأ أعطاه إياه حتى دلّ ذلك على تمكّن الفروع وعلوّها في التقدير . وقد ذكرنا ذلك . ونظيره في المعنى قول ذى الرمّة : .
(ورَمَلٍ كأوراكِ العَدَارَى قطعته ... إذا ألبسته المظلمات الحنادِس) .
وإنما المعتاد في نحو هذا تشبيهُ أعجاز النساء بكُثبان الأنقاء . وقد تقدّم ذكر هذا المعنى في باب قبل هذا لا تّصّاله به ومنه قول الآخر :